

التدوين الجغرافي في عند العرب قبل الإسلام وحتى

سقوط الدولة العباسية

﴿دراسة في الجغرافية التاريخية﴾

م. د محمد زباري مونس  
كلية التربية للبنات – قسم الجغرافيا

نستخلص من البحث (التدوين الجغرافي عند العرب قبل الإسلام وحتى سقوط الدولة العباسية ) إن التدوين الجغرافي الذي يتمثل بتسجيل المعلومات وكتابتها المتعلقة بظواهر جغرافية سواء كانت طبيعية أم بشرية أثرت في حياة الإنسان وحاول أن يعبر عنها بالشعر المروي شفهيًا كما في العصر الجاهلي أو تأليفًا كما في العصر الإسلامي فيما أثرت مجموعة من العوامل الجغرافية الطبيعية على حركة التدوين مثل الموقع والمناخ ، أو عوامل الجغرافية البشرية كالعامل السياسي و الإداري و الديني والاقتصادي .

أثنى علماء الغرب على ما تركه العرب من مدونات قدمت للغرب الكثير إذ يرى (كراتشكوفسكي) إن الأدب الجغرافي يمثل الأساس الموثوق ليس لدراسة الماضي فحسب بل للبلاد التي بلغها العرب أو التي تجمعت لديهم معلومات عنها .

## **The Geographical Writing By The Arab Before Islamic Up To The End Of The Abbasid State (A Study In The Historical Geography)**

**Lect. Dr. Mohammed Zbari Monis**

**Basra University – Collage Of Education For Women**

**Geography Department**

### **Abstract**

Conclude from the research that the geographic blogging is registration and written information concerning the geographic phenomena , whether natural or human influenced the human life and try to be expressed by poetry which trans furred as in the pre-Islamic period or written as by a number of factors . The blogging movement affected geographic such as location and climate , other are human factors such as political , administrative , religious and economic factors

Kraczkowvski believes that the Arab geographical literature represent a reliable foundation , not to study the past of the Muslim world , but to the countries which Arab reached or that have gathered information about.

## المقدمة

ان الجغرافية معرفة قديمة وقد كشفت البقايا الأثرية والشواهد والوثائق التاريخية عن استفادة الإنسان من هذه المعرفة منذ الحضارات الأولى حتى تعاضمت هذه الاستفادة مع اتساع حقل المعرفة وبشكل خاص في الحضارة الإغريقية والعربية والإسلامية وساهمت بشكل كبير في اغناء التراث الحضاري للإنسان وكان للتدوين دور كبير في تلاحق هذه المعرفة بين الحضارات . وقد اسهمت الحضارة العربية الإسلامية في زيادة المعرفة لدى الحضارة الغربية من خلال التفاعل بين الحضارتين إذ استطاعت الحضارة العربية الإسلامية من تدوين وحفظ التراث الحضاري للإغريق وتطويره ومن ثم كان للعرب الدور الريادي في تعريف الغرب لا على حضارة الإسلام وحدها بل على حضارات العالم القديم التي أستطاع المسلمون أن يدونوها ويطوروها وهذا ما أكدته كراتشكوفسكي إذ قال: (أن الأدب الجغرافي العربي يمثل المصدر الأساس الموثوق ليس لدراسة ماضي العالم الإسلامي فحسب بل يمدنا بمعلومات من الدرجة الأولى عن جميع البلاد التي عرفها العرب أو التي تجمعت لديهم معلومات عنها .

أن التدوين هو عملية تسجيل وتوثيق وتثبيت لقضايا أو ظواهر أثرت في حياة الإنسان وعبر عنها بأشكال مختلفة وحسب مستواه الثقافي والحضاري فهي أما أن تكون على شكل رسوم أو تماثيل ونقوش كما في الحضارات القديمة أو بشكل رواية أو نثر أو شعراً شفهياً كما في مرحلة ما قبل الإسلام أو كتابةً وتأليفاً كما في العصر الإسلامي وما تلاه .

والتدوين حافظ للحقائق ومانع الأخيلة والأساطير ويعكس صورة حقيقية عن حياة الإنسان ونشاطه بمفرده أو مع مجتمعه وما للبيئة من تأثير مباشر وغير مباشر على نشاطه وفق كل مرحلة من مراحل التاريخ ، أن المقصود بالتدوين الجغرافي هو عملية تسجيل وتوثيق ما يشاهده الإنسان من ظواهر جغرافية سواء كانت طبيعية أو بشرية أثرت في حياته وحاول أن يعبر عنها بشكل رواية أو نثراً أو شعراً شفهياً أو كتابةً وتأليفاً وعبر مراحل تتباين فيها الحياة الثقافية والحضارية التي وصل إليها الإنسان .

تظهر أهمية البحث من خلال أبراز تأثير العوامل الجغرافية الطبيعية منها والبشرية على حركة التدوين بصورة مباشرة وغير مباشرة خلال فترة البحث وما قبلها المتمثل في العصر الجاهلي أما الهدف من البحث فهو التعريف بالتدوين الجغرافي وتطوره في كل عصر من العصور الإسلامية ولأجل دراسة التدوين الجغرافي عبر دراسة تطور العلاقة بين الإنسان والبيئة عبر الزمن على وفق منهج الجغرافية التاريخية جاءت الدراسة على الشكل الآتي :

أولاً: التدوين الجغرافي في مرحلة ما قبل الإسلام (العصر الجاهلي) .

ثانياً: التدوين الجغرافي في عصر الرسالة والراشدين .

ثالثاً: التدوين الجغرافي في العصر الأموي .

رابعاً: التدوين الجغرافي في العصر العباسي .

## أولاً: التدوين الجغرافي في مرحلة ما قبل الإسلام :

ادت البيئة الطبيعية دوراً كبيراً في التأثير على حياة السكان بسبب قساوة المناخ وتأثيره على نشاطهم وحركتهم لاسيما بدو الجزيرة العربية اذ كانوا في حل وترحال دائم بحثاً عن الماء والكلأ باستثناء الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية حيث ساعد اعتدال المناخ بسبب عامل الارتفاع والموارد المائية والموقع على نشوء حضارات عريقة مثل دولة سبأ وحاضرتها مأرب ودولة حمير .

ونتيجة لجذب الحياة في شبه الجزيرة العربية عامة فقد دفع العرب إلى ركوب البحر وبرعو فيه لذلك أصبحت اليمن وعمان بحكم موقعهما مركزاً لتجميع التجارة القادمة من الهند وأفريقيا والصين وتوزيعها على العراق وبلاد الشام ومصر عبر الجزيرة العربية فكان للعرب رحلتان ذكرهما القرآن الكريم وهما رحلتا الشتاء والصيف إذ كان التجار ينقلون التجارة صيفاً من جنوب الجزيرة العربية إلى الشام وبالعكس شتاءً ، ان هذه البيئة القاسية دفعتهم إلى تدوين ما يلاحظوه ويشاهدوه من ظواهر طبيعية وبشرية أثرت في حياتهم بالشعر ، وبالنظر لعدم انتشار الكتابة في هذه المرحلة من تأريخ الجزيرة العربية فقد تناقلت تلك المدونات الشعرية شفهيّاً بين الناس ومنحهم الله ملكة الحفظ ومن ثم الشعر بها من جيل إلى آخر وعند ملاحظة ما دون من شعرهم نجد كثيرا من القصائد تذكر بعض الظواهر الطبيعية كالجبال والسهول والحدود كما تضمنت قصائدهم اهتماماتهم بالفلك الذي برعو فيه لمعرفة مساراتهم في الصحراء .

وعموماً فإن التدوين الجغرافي اعتمد وبشكل كبير على الوصف الجغرافي المروي في الشعر إذ كان الشعر يمثل سجلاً تاريخياً لأحداثهم اليومية سواء كانت اقتصادية ام اجتماعية وكل ما يحيط بهم من ظواهر طبيعية وبشرية ويأتي في مقدمة شعرهم ما تركوه لنا من شعر المعلقات وقد أورد الهمداني في كتابه (صفة جزيرة العرب) عشرات القصائد ذات المعاني الجغرافية (١) يقول طرفة بن العبد صاحب المعلقة الثانية الذي عاش في البحرين وأتسع أفاقه ليشمل العراق وشبه الجزيرة العربية (٢)

وأتلع نهاض إذا سعدت به

كسكان يوصي بدجلة يصعد

ويذكر في جانب آخر ان للعرب قبل الإسلام معرفة بركوب البحر (٣)

كأن حدوج المالكيه غدوة

خاليا سفين بالنواصف من دد

عدو ليه أو من سفين ابن يامن

يجورها الملاح طوراً ويهتدي

يشق عباب الماء حيزومها بها

كما قسم الترب المقابل باليد

يقول الأحنس بن شهاب التغلبي في وصف منطقة النفوذ الكبير التي تعد الحد الفاصل بين الهلال الخصيب و شبه الجزيرة العربية التي من أسمائها القديمة (رملة عالج) (٤) •  
وصارت تميم بين قف ورملة

لها من جبال منتأي ومذاهب

وكلب لها خيئ فرملة عالج

إلى حرة الرجلاء حيث تحارب

ويصف شاعر آخر قبائل الأزدي التي سكنت جنوب الجزيرة العربية والتي برعت في ركوب البحر بقوله (٥)  
وان أزدية ولدت غلاماً

فبشرها بملاحٍ نشيط

ويصف شاعر آخر حدود سيطرة قبائل الأزدي على عُمان وامتدادها إلى جنوب البحرين بقوله (٦)  
وجازت قرى البحرين عيسى وأصبحت

عُمانية وأستسهلتها سواحله

وشاعر آخر يصف الرياح العنيفة التي تهب على جنوب شبه الجزيرة العربية بقوله (٧)  
إذا أتتها الرياح النكب من بلد

فما تهب بها إلا بترتيب

وأهتم الإنسان العربي بالأنواء الجوية مثل مواسم هبوب الرياح وسقوط الأمطار فلا تخلو قصائدهم من ذكر لهبوب الرياح والأمطار والغيوم والعواصف أذ يقول الشاعر الأعشى في معلقته (٨)

كأن مشيتها من بيت جارتها

مر السحابة لا ريبئ ولا عجل

وكان من نتيجة إهتمامهم بالأنواء الجوية تجمع لدى العرب معلومات مختلفة عنها و صاغوها بصورة سجع

أدبي منها (( إذا طلعت الجوزاء توقدت المعزاء وكنست الضباء وعرفت العلياء وطاب الخباء )) •

كما اهتموا بالنجوم والكواكب لأنها كانت ذات صلة كبيرة في حلهم وترحالهم الدائم أذ كانوا يستدلون ببعض النجوم في رحلاتهم اليومية وبما أن طبيعة المناخ الصحراوي المتمثل بالسما الصافية في معظم أيام السنة والذي كان يثير التأمل ويشجع على محاولة التعرف على طبيعة النجوم والكواكب المتألثة في السماء المترامية الأطراف لذلك قيل أن براعة العرب في علم الفلك يرجع قبل كل شيء إلى صلاحية بيئتهم الطبيعية لتطور هذا العلم فقد عرف البدو (٢٥٠) نجماً بتسميتها العربية الخالصة و التي تمثل ٥٠% من أسماء النجوم بتسميتها العربية في اللغات الأجنبية (٩) كما عرفوا بعض الكواكب المهمة كالزهرة وعطارد فضلا عن معرفتهم بمنازل القمر وقد أطلقوا على هذه المعرفة أسم ( علم الأنواء ) مما تقدم يتبين لنا أن العوامل الجغرافية قد أثرت بشكل كبير على حياة السكان في جزيرة العرب عبرتأثيرها على نشاطهم وحركتهم اليومية والتي انعكست على نقل تلك المؤثرات في شكل شعر شفهي فتناولت أشعارهم ،بيئتهم الطبيعية المحيطة بهم المتمثلة بالجزيرة العربية وما فيها من ظواهر جغرافية

وأبرز اهتماماتهم المتعلقة بالحياة اليومية والتي تتمثل باهتمامهم بالفلك والأنواء الجوية لارتباطها بحركتهم اليومية ومعيشتهم كما تناولوا التوزيع الجغرافي للأماكن الجنوبية خاصة توزيعاً يقوم على التحديد الثابت للظواهر الطبيعية والبشرية فذكرت القبائل ومناطق سكناها والجبال والسهول والوديان والنبات الطبيعي وأين يكثُر وأين يقل ويربط بين العوامل المؤثرة ببعضها على بعض كذلك تناولت مدوناتهم معرفة مصادر المياه نتيجة لطبيعة المناخ الصحراوي المتذبذب ولذلك سعوا إلى تحديد مصادر المياه الثابتة وإنشاء السدود عليها وقد بلغ عدد السدود أكثر من (٨٠) سداً وفي مقدمتها سد مأرب في اليمن .

## ثانياً : التدوين الجغرافي في عصر الرسالة والراشدين

أن من الحكمة أن تكون البيئة التي يظهر فيها هذا الدين الجديد بيئة أمية لم يخالطها شيء من الحضارات المجاورة لها ولم تتقد مناهجها الفكرية بشيء من تلك الفلسفات من حولها ذلك أنه كما يخشى من دخول الريبة في صدور الناس إذا ما رأوا النبي متعلماً مطلعاً على الكتب القديمة وتأريخ الأمم البائدة وحضارات الدول المجاورة كذلك يخشى من دخول هذه الريبة في صدور الناس إذا ما ظهرت الدعوة الإسلامية بين أمة لها شأن في الحضارة والمدنية والفلسفة كدولة الفرس أو اليونان أو الرومان (١٠) وهذه الحكمة أوضحها القرآن الكريم في قوله تعالى: { هو

الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وأن كانوا من قبل لفي ضلال مبين } (١١) .

لقد كان لظهور الإسلام أثر كبير على علم التأريخ عند العرب بل أن التأريخ العربي الإسلامي ولد ونشأ وترعرع في كنف الإسلام وحضارته الأمر الذي يعطي هذا العلم أصالته العربية والإسلامية ، وأن كتابة التأريخ وتدوينه تحتاج إلى عنصر مهم وهو تعلم الكتابة ولما جاء الإسلام لم يكن يعرف القراءة والكتابة سوى سبعة عشر رجلاً من بينهم الإمام علي بن أبي طالب (ع) وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان (رض) وأبو عبيدة وطلحة ويزيد بن أبي سفيان (١٢) وكانت مكة أوفر حظاً من المدينة التي لا يتجاوز عدد المتعلمين فيها عن أحد عشر رجلاً ثم أخذ الدين الجديد بيد الكتابة والعمل على نشرها فأصبحت لها منزلة كبيرة في حفظ الوحي وتبليغ رسائل النبي إلى الملوك وبذلك انتشرت الكتابة في عصر النبي (ص) لما تقتضيه الرسالة من توفير متعلمين يهتمون بتدوين ما ينزل من الوحي ويضطلعون بمهمة السفارات وتدوين الحديث وبهذا فقد أهتم المسلمون بالثقافة العربية ولغتها في الجزيرة العربية وخاصة مكة والمدينة فضلاً عن بيت المقدس لكونهما المكان الذي ظهر فيه الرسول الكريم محمد (ص) ومحاولة التعرف على كل ما فيها من ظواهر طبيعية وبشرية ولعل أبرز المؤلفات في هذا الميدان تلك التي تنسب إلى هاشم بن محمد الكلبي (١٣) .

كان للرسول الكريم الفضل في انتشار الكتابة والتشجيع عليها حيث بلغ عدد كتاب الوحي بين يدي الرسول أربعين رجلاً وهم الذين دونوا القسم المكي من القرآن قبل الهجرة إلى المدينة وبعد استقرار المسلمين في المدينة كثر فيهم الكتاب وأصبحت المساجد في المدينة مدارس لنشر العلم ولم يكتف المسلمون بمعرفة الكتابة وحدها بل تجاوزوها لتعلم لغات أخرى فتعلم عدي بن زيد الخط الفارسي واعتنى عبد الله بن عمر بكتب أهل الكتاب وتعلم زيد بن ثابت كتابة العبرانية والسريانية و الفارسية والرومية وأهتم المسلمون بكتابة الموثيق والأحلاف التي يرتبطون بها مع القبائل العربية وأتسع بذلك ميدان الكتابة والتدوين وتشعبت مواضعه (١٤) .

أن التحول الكبير والشامل في حياة العرب الذي أحدثه الإسلام جعل المسلمين أكثر حرصاً ولهفة على تجميع كل ما يتعلق بحياة مبلغ هذه الرسالة العظيمة ولذلك أصبحت سيرته (ص) أول ما جمع ودون في الإسلام كان للتدوين في عصر الرسالة و الخلفاء الراشدين له صلة بالقرآن الكريم فقد جمع في عصر الرسول نسخة منه عند الأمام علي (ع) وجمع في عصر أبي بكر (رض) في عدة نسخ ثم جمع الجمع النهائي في عصر الخليفة عثمان بن عفان (رض) ويعد القرآن الكريم المدونة الأساسية التي ارتبطت بالدولة والتحويلات الجديدة في المجتمع ٠٠٠ وأن هذا الكتاب لم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها أذ كان شاملاً فيما تضمنه ، فقد دون لنا حياة الشعوب القديمة ونشاطهم ومعتقداتهم بقوله تعالى : ﴿ واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصوراً وتنحتون من الجبال بيوتاً فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين ﴾ (١٥) ٠٠٠ وذكر القرآن الكريم الكثير من الحقائق الجغرافية المتعلقة بنشأة الكون والتي أكدتها واعتمدها النظريات الحديثة في نشأة الكون كنظرية الكويكبات ونظرية انفصال القمر ونظرية النقل والعقد النووية ونظرية زحزحة القارات (١٦) ٠ أذ قال تعالى: ﴿ أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقاً ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون ﴾ (١٧). أن هذه الآية تؤكد أن الكون المادي وما فيه من أجرام وشموس وأقمار ومجرات ونيازك وسُدُم وغازات كل ذلك كانت في بادئ الأمر ملتصقة بعضها ببعض وأنها انفصلت وتناثرت وتباعدت وصارت تدور في مدارات شبه دائرية ، لذلك يعتقد علماء العصر أن السديم هو الحالة الابتدائية للأجرام السماوية المختلفة وأنها في الوقت الحاضر في حالة تكاثف وأنها سوف تنتج مستقبلاً مجموعة من الكواكب أو عدداً من الشمس المماثلة لشمسنا ومن الآيات القرآنية التي تدل على أهمية النجوم في تعيين الاتجاهات على كرتنا الأرضية وكيف يمكن أن يهتدي بها رواد الصحاري والبحار كما في قوله تعالى: ﴿ وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها في ظلمات البر والبحر ﴾ (١٨) ٠

وقال تعالى في ما يتعلق بحركة الكواكب السيارة وانتظام تلك الحركة وحدوث الليل والنهار بقوله : ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴾ (١٩) ٠

وهناك آيات عديدة تبحث في كثير من جوانب الحياة سواء كانت ظواهر طبيعية أو ظواهر بشرية تتعلق بحياة الإنسان ونشاطه وعلاقاته والقوانين الالهية التي تحكمه \* .

أذن يعد القرآن من أهم المدونات التي دون فيها الخالق عز وجل كل صغيرة وكبيرة أذ أصبح القرآن دستور يهتدي به المسلمون ويتعلم منه غيرهم أسرار الكون وحياة الشعوب القديمة وأديانها فهو بحق موسوعة احتوت على الكثير من الحقائق العلمية والتي سبقت اكتشاف الإنسان لها في العصور الحديثة .

أن التدوين لم يقتصر على الحديث سواء في عصر الرسول أم في العصر الراشدي على الرغم مما يكتنف أخباره من غموض وشكوك وتأويلات غير أن الذي لا مرأى فيه هو أن أنساب العرب قد سجلت في العصر الراشدي .

وقد فرضت حاجات الأمة المستجدة على الخليفة عمر بن الخطاب (رض) تدوين الديوان ومن ثم سجلت أسماء العرب فيه حسب أسبقيتهم في الإسلام وحسب قبائلهم وبعد وصول أخماس غنائم الفتوحات الإسلامية إلى المدينة شكل لجنة ثلاثية ضمت مخزومه بن نوفل وعقيل بن أبي طالب وجبير بن مطعم وهم أشهر من له علم بأنسب العرب في

المدينة وقد عد عملها أول تدوين للأنسب في الإسلام (٢٠) وبهذا فقد دَوّن للناس في الإسلام الدواوين وكتب الناس بالأنساب الى قبائلهم واهتم الخلفاء الراشدين بأخبار الماضين للإطلاع على طرقهم ووسائلهم في إدارة بلدانهم سواء كانت بالنسبة للفرس أم الروم فاستقدموا الإخباريين فضلا عن ممن دخلوا الإسلام عنوةً والذين أرادوا نشر وأحياء تراثهم وافعالهم مما أضاف مادة قيمة عن الأمم السابقة كالفرس والروم واليهود وأكسب الإسلام نظرة عالمية، أن العوامل الأساسية التي ساعدت على اهتمام المسلمين في عصر الرسالة والراشدين بالتدوين هو توسع الدولة الإسلامية تدريجياً حيث شملت الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر وأجزاء من شمال إفريقيا وبلاد فارس (الخارطة ١) وهذا دعا الخلفاء إلى معرفة جغرافية البلدان والأمصار التي فتحوها ومعرفة أحوالها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ليتمكنوا من إدارتها.



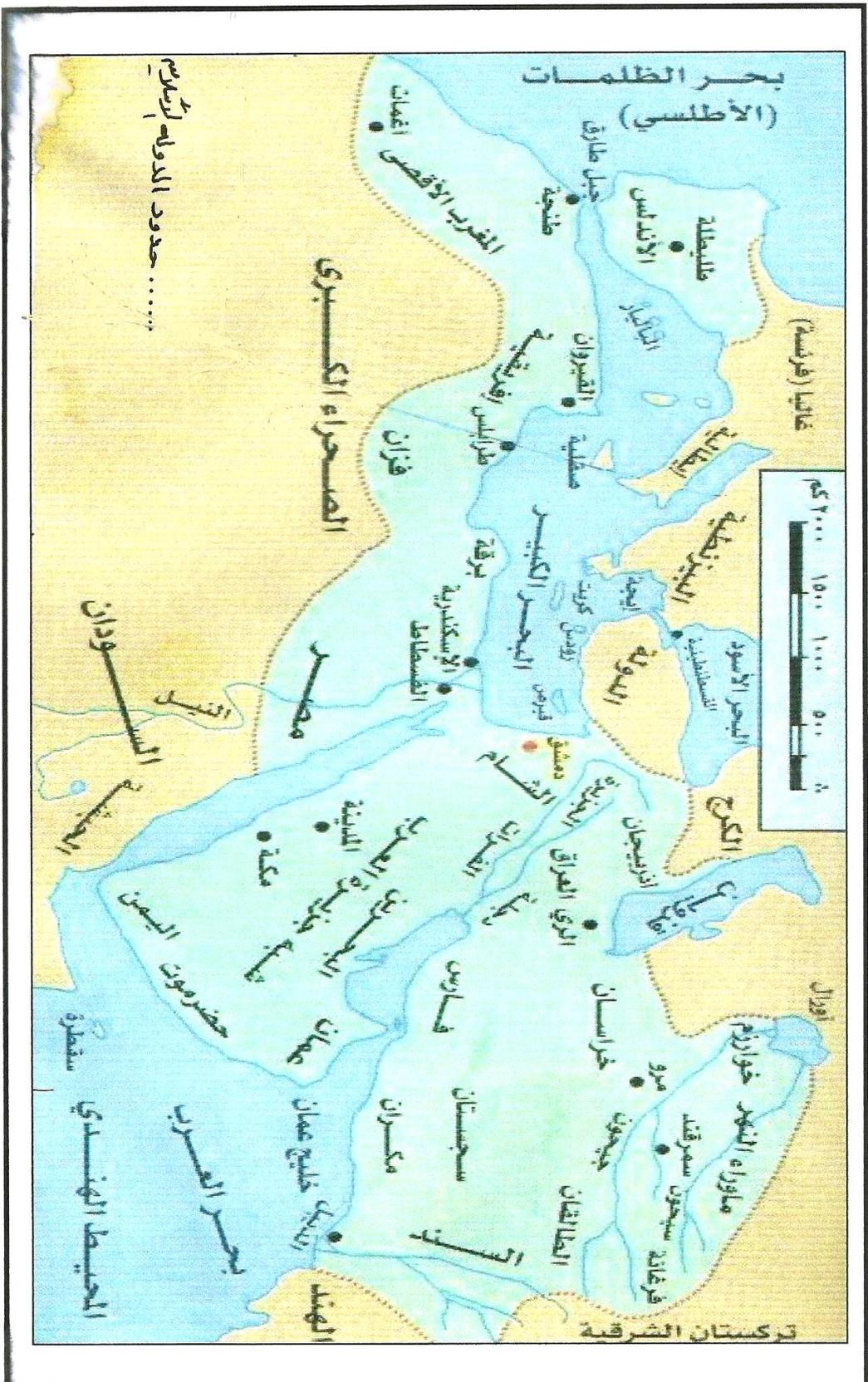
## ثالثاً : التدوين الجغرافي في (العصر الأموي)

توسعت الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي بعد أن كانت في عصر الراشدين تشمل شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر وفارس امتدت غرباً لتصل إلى جبال البرانس (الحدود الفرنسية - الأندلسية) وإلى بلاد ما وراء النهر شرقاً (الخريطة ٢) ومع هذا التوسع توسع أفق المسلمين الجغرافي نتيجة الملاحظة المباشرة والتجربة الواقعية وتجمعت لديهم معلومات جغرافية قيمة .

أن هذا الامتداد المساحي للدولة الإسلامية من (٢٠°) جنوب خط الاستواء إلى البحر المتوسط شمالاً جعلها منطقة انتقالية بين البيئات المدارية في الجنوب والبيئات المعتدلة والباردة في الشمال الأمر الذي فعّل الجانب التجاري بين البيئتين ومن ثم أصبح العرب تجاراً من الدرجة الأولى في نقل البضائع من الهند وشرق أفريقيا براً عبر الجزيرة العربية أو بحراً عبر البحر العربي والبحر الأحمر والخليج العربي وهذا الجانب من التجارة فعّل التدوين الجغرافي من خلال تشجيع التجارة والرحلات التي بلغت أوجها في القرن الرابع الهجري (٢١) ، هذا الامتداد المساحي والموقع الجغرافي فعّل الجانب الإداري والسياسي والاقتصادي من خلال طلب الملوك والأمراء في الدولة الأموية إلى معرفة أحوال الدولة الإسلامية وظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية وصاروا اهتمام المسلمين بالجانب الإداري والسياسي عام (١٠٠هـ/٧١٩م) حيث طلب الحجاج أن تصور له الديلم بسهولها وجبالها وعقابها وقياضها على خريطة وهذا أول ذكر للخرائط عند العرب وبعث عمر بن عبد العزيز إلى واليه في الأندلس (السمح بن مالك الخولاني) بأن يخمس له ما غلب عليه من أرضها وعقارها ويكتب له عن الأندلس وأحوالها (٢٢) . وسعة رقعة الدولة الإسلامية المترامية الأطراف آنذاك عمل على ضرورة تدبير طرق المواصلات المنتظمة لربط أجزاء الدولة الإسلامية وكان البحر وسيلة لذلك ، وبذلك أصبح للعرب معرفة بركوب البحر وتدوين كل خصائصه الطبيعية المؤثرة على التجارة وأن يطوروا كثيراً من الآلات المستعملة في علم الفلك وفي الملاحة البحرية . ونتيجة لسعة الدولة الأموية وكثرة معارضيتها فقد أوعز الملوك والأمراء الأمويين إلى معرفة الحقائق الجغرافية عن معارضيتهم وعن طبيعة الأرض التي يسكنوها معرفة الطرق البرية والبحرية وطبيعة السطح لكي يستطيعوا تحريك الجيوش للقضاء على المعارضين وهذا ما فعله الحجاج عندما حاول القضاء على الحركة الأباظية المعارضة للحكم الأموي والتي تسكن عُمان ذات الأراضي الوعرة والمحاطة بالصحراء من غربها والبحار من شرقها وشمالها وهذه الوعرة أدت إلى فشل الجيش الأموي في اختراقها إلا بعد ثلاث حملات عسكرية تمكن بعدها إخضاع الساحل العُماني وربط عُمان إدارياً بالبصرة لما تشكله من موقع مهيم على حركة التجارة القادمة من الهند إلى البصرة ومن ثم إلى بلاد الشام مركز الخلافة الأموية (٢٣).

وان للعامل السياسي والإداري دوراً كبيراً في تطور التدوين بصورة غير مباشرة لما له من أهمية في معرفة أحوال الدولة الإدارية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية .

خريطة (٢)  
الدولة العربية الإسلامية في العصر الأموي والعباسي



مما تقدم يبدو أن العامل الجغرافي المتمثل بسعة الدولة الإسلامية ساعد على تفعيل العامل السياسي والإداري والتجاري في هذه المرحلة مما ساعد على نشاط حركة التدوين الجغرافي التي تهتم بتدوين كل الظواهر الطبيعية والبشرية في المدن والأمصار والأقاليم التابعة للدولة الإسلامية لحاجة الملوك والأمراء والتجار إليها من أجل إدارة البلاد وتنشيط حركة التجارة داخل حدود الدولة الإسلامية أو مع الأقاليم المجاورة .

## رابعاً : التدوين الجغرافي في العصر العباسي ( ١٣٢ هـ \_ ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م )

تعد هذه المرحلة من أهم المراحل في تأريخ الدولة العربية الإسلامية إذ توسعت فيها العلوم والآداب وسيما في القرن الرابع الهجري الذي يمثل مرحلة النضج في الجغرافية العربية .

لقد مثلت الملاحظة الشخصية أهم مصدر من مصادر المعرفة الجغرافية إلى جانب المصادر الأخرى المتمثلة بالاعتماد على الرصد الفلكي والحساب الرياضي والاعتماد على تراث السلف ونتيجة لتوسع الدولة العربية الإسلامية في العصر العباسي عُدت المعطيات الجغرافية لدى العرب أعظم مما لدى الحضارات القديمة اليونانية والرومانية وامتدت معرفتهم الجغرافية إلى أقصى شرق آسيا - كوريا وجزر اليابان ومعظم آسيا وجزر الهند الشرقية فضلاً عن شمال إفريقيا حتى خط عرض (١٠°) شمالاً كما تاجروا مع شرق إفريقيا حتى موزنبيق ويعتقد بعضهم بأن العرب استطاعوا الدوران حول رأس الرجاء الصالح منذ القرن العاشر الميلادي (٢٤) . ولعبت عوامل عدة في تقدم الأدب الجغرافي عند العرب فضلاً عن اتساع أراضي الخلافة الإسلامية التي امتدت إلى حدود الصين شرقاً وحتى المحيط الأطلسي غرباً ، وجزر البحر الأبيض المتوسط شمالاً .

أن الدين الإسلامي يُعد أحد أهم الأسباب التي ساعدت على نمو المعرفة الجغرافية والتدوين الجغرافي لمساعدته على نشاط الرحلة إلى الحج وما صاحبها من مشاهدة شخصية والسؤال والاستقصاء لكافة الظواهر الطبيعية والبشرية التي استطاع الرحالة أو التجار تدوينها أثناء رحلاتهم ، فضلاً عن الرحلة من أجل العلم والتي حث فيها الرسول الكريم محمد(ص) على طلب العلم بقوله ( أطلبوا العلم من المهد إلى الحد ) ناهيك عن التجارة التي ساعدت البيئة الطبيعية المتمثلة بموقع العالم الإسلامي لاسيما الوطن العربي في ملتقى الطرق البرية والبحرية دفع التجار إلى الإندفاع إلى كافة أقطار العالم الإسلامي مع إنتشار الأمن والطرق السالكة ، فضلاً عن إنتشار اللغة العربية وتشجيع الخلفاء العباسيين على التجارة إذ كان التجار يحضون بمكانة خاصة عند الخلفاء حيث كانت الدولة تستدين منهم عند حاجتها وأن قسماً منهم مقربين من البلاط وعملوا كسفراء للدولة (٢٥) .

وهناك عوامل أخرى ساعدت على زيادة المعرفة الجغرافية منها حب العرب للأستطلاع بسبب واقع حياتهم في الجزيرة العربية مركز الإسلام وانطلاقته الأولى وأن هذه الحركة من أجل التجارة والرحلات بأنواعها ساعد على اتصال العرب بالثقافات الأخرى (الأجنبية) فنشط عامل الترجمة من حضارات الهند والرومان والإغريق ومن أهم تلك المدونات المترجمة مؤلفات الخوارزمي .

ويرجع بداية الترجمة الإسلامية للخليفين العباسيين المنصور العباسي عام (٧٧٥ م) الذي شيد مدينة بغداد

ومن بعده هارون الرشيد عام(٨٠٧ م) فقد شجعا المترجمين على ترجمة علوم الإغريق والبحث عنها في بلاد

الروم والشام وفارس والهند ومصر ، فمعظمها كانت منذثرة ومعرضة للضياع والانقراض وكانت كتب الإغريق قد دفنت مع علمائها في مقابرهم وكان قادة الفتوحات الإسلامية يبادلون الأسرى بالكتب وكانوا يضعون في بنود الصلح بنداً ينص على رفع الجزية في نظير هدية من الكتب والسماح للمسلمين بالتفتيش عن الكتب الإغريقية وكان من اهتمام الخلفاء العباسيين بالعلم والأدب والمدونات أن أنشأ المأمون داراً خاصة بالترجمة وكان المترجمون يؤجرون بسخاء ويعطي للمترجم وزن الكتاب ذهباً .

شهد القرن التاسع الميلادي ظهور علماء متميزين وكان الخليفة العباسي يحثهم على طلب العلم وقد أنشأ لهم [بيت الحكمة] لتكون أكاديمية للبحث العلمي ببغداد تحت رعايته الشخصية حيث أقام به مرصداً ومكتبة ضخمة (٢٦)

أن أتساع رقعة العالم الإسلامي ساعدت العرب والمسلمون على الإفادة من خبرات الشعوب الأخرى في مجال الصناعة لاسيما ما يتعلق منها بموضوع بحثنا (التدوين) إذ أن وصول طلائع المسلمين إلى الصين ساعد على استفادة العرب من خبرة الصينيين في صناعة الورق من الكتان والقنب بالإضافة إلى ورق البردي والرقق \* \* .

لقد أهتم الخلفاء العباسيين بالحصول على مدونات تحتوي على وصف الأقاليم ودراسة ثرواتها وقدرتها على وضع الضرائب وهذا يبدو واضحاً في كتاب (المسالك والممالك) الذي وضعه ابن خردادبه والذي تولى إدارة البريد في عهد الخليفة المعتمد بعد أن كلفه المعتمد بذلك وفي كتاب الخراج لقدامة بن جعفر وهذه كانت أول محاولة في الجغرافية الإدارية والسياسية في العصر العباسي بعد أتساع الدولة الإسلامية (٢٧).

من العلوم الأخرى التي حظيت بالاهتمام هو علم الفلك المرتبط بالاهتمامات البيئية حول معرفة منازل القمر وخطوط الطول والعرض واتجاه المسلمين نحو الكعبة وصلاة الخسوف وهلال شهر رمضان وتطور هذا العلم كثيراً في عهد أبي جعفر المنصور حينما بدأ اتصاله بالفكر الأجنبي وقد حقق تقدماً كبيراً في مفاهيمه ومناهجه في عهد الرشيد والمأمون نتيجة التشجيع المفرط الذي لاقاه هذا العلم وأصبح علماء الفلك من المستشارين البارزين للخلفاء ويمكن القول أن التأليف والتدوين قد أخذ اتجاهات متعددة لاسيما في القرن الرابع الهجري إذ توجه الاهتمام إلى العناية بأقطار العالم الإسلامي كما عند البلخي والأصطخري وأبن حوقل والمقدسي وهناك من تخصص في قطر واحد كالهمداني في صفة جزيرة العرب والبيروني في الهند وظهرت في هذه المرحلة المعجمات الجغرافية التي بدأت في القرن الخامس الهجري كمعجم البلدان لياقوت الحموي الذي يعد بحق معجم جامع في تأريخ وجغرافية المدن والبلدان فضلاً عن ظهور اتجاه آخر يتمثل بالموسوعات الجغرافية [كنهاية الأرب للنويري] و[وصح الأعرشى للقلقشندي] [ومسالك الأبصار لأبن فضل الله العمري] ، وقد دون العرب كل ما يتعلق بفروع الجغرافية المختلفة الوصفية، والطبيعية، والسياسية، والإدارية، والاقتصادية، والتاريخية، والمدن والسكان (٢٨) .

أن لأتساع رقعة العالم الإسلامي أثره على إرسال البعثات والسفارات إلى الخارج كسفارة أبن فضلان التي أرسله الخليفة المقتدر عام (٣٠٩ هـ) إلى ملك البلغار وفي طريق عودته إلى بغداد دون وصفاً لرحلته في كتاب لعله أول ما يعول عليه بالنسبة لمنطقة لم يكن يعلم عنها حتى ذلك الوقت إلا القليل حيث ضمنها وصفاً دقيقاً لإقليم الفولفا وقزوين كذلك رحلة أبي دلف الخزرجي إلى الصين وهي من الرحلات التي زودت العرب بمعلومات طيبة عن الصين وكذلك بعثة هارون الرشيد إلى شارلمان (٢٩)

ويبرز تأثير العامل البشري على التدوين الجغرافي من خلال رعاية السلطة ودعمها للحركة العلمية من خلال تشجيع الرحلات العلمية كذلك التي بعثها الخليفة هارون الرشيد إلى اليمن ليعرفوا من أين يأتي العنبر \*\*\* وأنهم أثناء رحلاتهم استقصوا أخبار المدن وسكانها مثل مدينة عدن ومدن جنوب الجزيرة العربية التي كانت مركز استقبال التجارة القادمة من الهند وكذلك توسعت مدارك العرب عن بلاد المغرب في العصر العباسي مثل حوادث وقوع العرب في الأسر البيزنطي كوقوع مسلم بن أبي مسلم أسيراً عند البيزنطيين في عصر الخليفة الواثق بالله وعندما أطلق سراحه سنة (٢٣١ هـ) نقل معلومات وسعت معرفة العرب بالدولة البيزنطية وكذلك حادثة إطلاق هارون الرشيد ابن يحيى سنة (٢٨٨ هـ) من الأسر البيزنطي أذ حفظ مدونات مهمة مثل وصفه للقسطنطينية التي وردت أخبارها عند الجغرافي ابن رسته في (الأعلاق النفسية) ومقتطفات منها عند القزويني في كتابة (آثار البلاد وأخبار العباد)

تعد الخرائط إحدى مصادر التدوين والتوثيق وقد تطور هذا العلم في العصر العباسي كثيراً علماً أن بداية الخرائط كانت في العهد الأموي إذ تعد خريطة الحجاج بن يوسف الثقفي هي المحاولة الأولى للخرائط عند العرب، أما العصر العباسي فقد شهد تطوراً في رسم الخرائط منذ القرن الثالث الهجري والذي مثلها الخوارزمي مؤلف كتاب صورة الأرض وكذلك الخريطة المأمونية التي عملت للمأمون (١٩٩-٢١٨ هـ) وأجتمعت على صناعتها سبعون عالماً من علماء عصره ومنهم الخوارزمي وتعد أول خريطة للعالم من نتاج الحضارة العربية الإسلامية (٣٠) وخرائط أطلس الإسلام الذي يمثله البلخي والأصطخري وابن حوقل والمقدسي وسميت بهذا الاسم لأنها تغطي العالم الإسلامي وكذلك ظهرت الخرائط الملاحية والمرشديات البحرية التي وثقت فيها كافة الظواهر الطبيعية المؤثرة على الملاحة وبرع فيها المقدسي والمسعودي ويمثل الإدريسي مكانة مرموقة بين الجغرافيين العرب المسلمين إذ أعد أطلسه أهم أثر للخرائط في العصور الوسطى (٣١) .

وقد رسم الإدريسي صورة الأرض مرتين الأولى صورة كره أو دائرة هي من الناحية الخرائطية أقرب إلى الدقة من الصورة والثانية هي المبسطة و المشهورة التي صحح فيها أخطاء السابقين وأضاف مواضيع كثيرة في خريطته التي تولى أطلس متكامل للعالم وعليه فإن خريطته في عصره تمثل القمة التي وصل إليها فن الخرائط في العصر الوسيط لأنها تعد نقطة تحول في تطور رسم الخرائط (الخريطة ٣) .

خلاصة القول أن الإنسان العربي أدى دوراً كبيراً في المعرفة الجغرافية وتدوينها وأختلف عن سابقيه بأنه اعتمد على نفسه في جمع المعلومات عبر المشاهدة والملاحظة الشخصية فكانت كتاباته بحق تعبيراً عن الحقيقة ويكفي أن نذكر أسماء لَمع نجمها في التأليف من خلال اهتمامهم بالرحلة أو التجارة فدونا مشاهداتهم ووصفوا البحار والمحيطات والمدن والبلدان وأنواع من التجارات وأسماء السفن وأشكالها واستعمالاتها وتعد كتاباتهم بحق الأساس الذي قامت عليه علوم الاقتصاد والاجتماع والتاريخ والجغرافية والسياسة ومن هؤلاء ياقوت الحموي صاحب معجم البلدان والذي يعتبر بحق معجم في تاريخ المدن والبلدان وجغرافيتها .

خريطة (٢) خريطة الإدريسي للعالم  
حوالي (١١٥٤م)



- ١ البحر المتوسط  
٢ البحر الأحمر  
٣ بحر العرب  
٤ بحر الهند  
٥ بحر الصين  
٦ بحر اليابان  
٧ بحر اليابان  
٨ بحر اليابان  
٩ بحر اليابان  
١٠ بحر اليابان  
١١ بحر اليابان  
١٢ بحر اليابان  
١٣ بحر اليابان  
١٤ بحر اليابان  
١٥ بحر اليابان  
١٦ بحر اليابان  
١٧ بحر اليابان  
١٨ بحر اليابان  
١٩ بحر اليابان  
٢٠ بحر اليابان  
٢١ بحر اليابان  
٢٢ بحر اليابان  
٢٣ بحر اليابان  
٢٤ بحر اليابان  
٢٥ بحر اليابان  
٢٦ بحر اليابان  
٢٧ بحر اليابان  
٢٨ بحر اليابان  
٢٩ بحر اليابان  
٣٠ بحر اليابان

- ١ البحر المتوسط  
٢ البحر الأحمر  
٣ بحر العرب  
٤ بحر الهند  
٥ بحر الصين  
٦ بحر اليابان  
٧ بحر اليابان  
٨ بحر اليابان  
٩ بحر اليابان  
١٠ بحر اليابان  
١١ بحر اليابان  
١٢ بحر اليابان  
١٣ بحر اليابان  
١٤ بحر اليابان  
١٥ بحر اليابان  
١٦ بحر اليابان  
١٧ بحر اليابان  
١٨ بحر اليابان  
١٩ بحر اليابان  
٢٠ بحر اليابان  
٢١ بحر اليابان  
٢٢ بحر اليابان  
٢٣ بحر اليابان  
٢٤ بحر اليابان  
٢٥ بحر اليابان

المصدر: نفيس احمد، جهود المسلمين في الجغرافيا، دار العلم، القاهرة، بدون تاريخ، صفحة الملاحق.

والمروزي شرف الزمان الذي أهتم بالنواحي الاقتصادية وكذلك المقدسي واليعقوبي الذي يعد أول جغرافي عربي . يعتمد على ملاحظاته الشخصية في وصف الممالك وأبو الفداء الذي ذكر (ستون) عالماً جغرافياً مشهوراً ممن سبقوه والمسعودي الذي ترك بصمات واضحة في العلوم ثم شيخ الرحالة أبن بطوطة الذي جاب الآفاق وظل أكثر من ربع قرن في ترحاله وترك لنا معلومات قيمة عن أماكن ما كان العرب ليعرفوها بدون أن يكون للعلاقات التي لها أثر كبير في دفع هؤلاء العلماء لأن يكونوا رحالة تجاراً وتجاراً رحالة ولقد أتى علماء الغرب على ما تركه العرب من مدونات قدمت للغرب الكثير إذ يرى (كراتشوفسكي) أن الأدب الجغرافي العربي يمثل المصدر الأساس الموثوق ليس لدراسة ماضي العالم الإسلامي فحسب بل يمدنا بمعلومات من الدرجة الأولى عن جميع البلاد التي بلغها العرب أو التي تجمعت لديهم معلومات عنها (٣٢) .

كانت المدونات العربية في العصر الإسلامي بمراحله المختلفة خير معين لمن خلفهم من المهتمين بشؤون السياسة والإدارة أو التجارة أو الرحلات . . . إذ أن تلك المدونات قد شملت وصفاً جغرافياً أعتد على الملاحظة والمشاهدة والنقل الصادق لكل الظواهر الطبيعية والبشرية إذ بلغت القمة في المعرفة الجغرافية وقد تطور العرب في هذه المعرفة حتى بعد تفكك الدولة العباسية وانهارها عام (٦٥٦ هـ) لكن بقيت عناصر وحدة العالم الإسلامي المتمثلة باللغة الواحدة والدين والاستقرار الأمني التي ادت دوراً كبيراً في التشجيع على الرحلات بأنواعها والتجارة التي تعتبر المصدر الأساسي للمعلومات وظهر رحالة كبار أمثال أبن بطوطة [ ٧٠٣-٧٧٦هـ] وكذلك تفوق العرب في الملاحة البحرية وكان من أبرز الذين برعو في هذا المجال شهاب الدين أحمد بن ماجد من الذين أستخدموا الأسطرلاب والبوصلة وجابوا المحيط الهندي والبحر الأحمر والخليج العربي ومياه جنوب شرق آسيا ودونوا معلومات أغنت المعرفة الجغرافية في شؤون البحار وقد تجسد ذلك في كتابه [علوم البحرية] وكان من تراث تلك المعرفة مجموعة كبيرة من المصطلحات الشائعة في الظواهر الطبيعية [ظواهر الجو] يعود نسبها إلى أصل عربي ومن أمثلة ذلك كلمة (typhoon) وأصلها طوفان وكلمة (monsoon) وأصلها موسم (٣٣) . وقد أثارت تلك المعلومات الجغرافية التي دونها المسلمون عقول الأوربيين واستثمروها في جهودهم للوصول إلى الشرق أثناء الكشوف الجغرافية التي بدأت في القرن الخامس عشر على يد (فاسكو دي جاما) .

## الخلاصة

نستخلص من البحث بأن التدوين الجغرافي الذي يتمثل بتسجيل المعلومات وكتابتها المتعلقة بظواهر جغرافية سواء كانت طبيعية أم بشرية أثرت في حياة الإنسان وحاول أن يعبر عنها بالشعر المروري شفهاً كما في العصر الجاهلي أو تأليفاً كما في العصر الإسلامي فيما أثرت مجموعة من العوامل الجغرافية الطبيعية على حركة التدوين (الموقع ، المناخ أ الخ ) أو العوامل البشرية (العامل السياسي، الإداري ، الديني ، الاقتصادي ٠٠ أ الخ) أذ ساعد موقع العالم الإسلامي في ملتقى الطرق البرية والبحرية في العالم القديم فضلاً عن وقوعه على مسطحات مائية دفيئة ساعدت على نشاط التجارة والرحلة على مدار العام وموقعه في منطقة انتقالية بين الإقليم الجنوبي (المداري) والأقاليم الشمالية المعتدلة والباردة مما فعّل جانب التبادل التجاري بين الأقاليم وساعد على نشاط التجارة والرحلات والتي كانت أحد مصادر المعلومات المهمة للتدوين، وقد أدى عامل توسع الدولة الإسلامية بصورة مضطردة عبر العصور الإسلامية على تفعيل العامل البشري وخاصة خلال القرن الرابع الهجري أذ تطورت عملية التدوين والتأليف نتيجة لتدخل الدولة في دفع حركة العلم وتشجيع التجارة وتعيين السفراء إلى الأمصار الإسلامية وغير الإسلامية فضلاً عن أن انتشار اللغة العربية والدين الإسلامي وعامل الاستقرار الأمني ساعد على تطور التجارة والرحلة بأنواعها التي تعتبر من العناصر الأساسية في رقد المعرفة الجغرافية وعملية التدوين والتأليف وبذلك برع العرب المسلمون في كافة مجالات العلوم وتطور التأليف من الإهتمام بالعالم الإسلامي كما عند البلخي والأصطخري إلى التخصص في قطر واحد كالهذاني وظهرت المعجمات الجغرافية والموسوعات الجغرافية وقد طرق العرب جميع الفروع الجغرافية الوصفية، والطبيعية، والسياسية، والإدارية والاقتصادية، والتاريخية، والمدن والسكان ٠٠٠ أ الخ كما توغل العرب شمالاً حتى حدود المنطقة القطبية الشمالية وتبادلوا البضائع مع سكان هذه المناطق الجليدية ووصلوا إلى الصين واليابان وكوريا شرقاً وشرق إفريقيا وغربها ولقد ساهمت التجارة والتجار والرحالة في أغناء معلومات الجغرافيين كما أفادت التجارة من الجغرافية كثيراً أذ بدأت الجغرافية تدرس المسالك والطرق والمسافات لفائدتها للتجار و الرحالة كما قدمت معلومات قيمة عن المدن المختلفة والمسافات بينها والموانئ والبحار وظهور العديد من الجغرافيين التجار والرحالة أمثال اليعقوبي والإدريسي والمسعودي وأبن حوقل والمقدسي وغيرهم فضلاً عن تطور رسم الخرائط في العصر العباسي والتي تعد مصدراً من مصادر التدوين الجغرافي الرئيس.

## الهوامش:

- ١- الهمذاني، أبو الحسن محمد بن أحمد، صفة جزيرة العرب، القاهرة ١٩٥٢، ص ٦٠ .
- ٢- د. صبري فارس الهيتي وآخرون . الفكر الجغرافي وطرق البحث، بغداد ١٩٨٥، ص ٤٢ .
- ٣- د. أحمد الشامي، العلاقات التجارية بين دول الخليج وبلدان الشرق الأقصى وأثر ذلك في بعض الجوانب الحضارية في العصور الوسطى، مجلة المؤرخ العربي العدد/١٢، بغداد ١٩٨٠، ص ١٠٠ .
- ٤- د. توفيق برو، تأريخ العرب القديم، دار الفكر- بيروت، ١٩٩٦، ص ٢٣ .
- ٥- مجلس قيادة الثورة سابقاً، مركز البحوث والمعلومات (أمريكا في عمان) ١٩٨٠، ١٨٣٣، بدون تاريخ، ص ١٤ .
- ٦- خالد بن محمد القاسمي، مسيرة قائد وإدارة شعب، دار الثقافة العربية/الشارقة ط ١، ١٩٩٣، ص ٥٠ .
- ٧- المصدر نفسه ص ٤٣ .
- ٨- أحمد الشنقيطي، المعلقات العشر وأخبار قائلها، ص ١١٧ .
- ٩- د. محمد رشيد الفيل، أثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب، مجلة الجمعية الجغرافية الكويتية/ العدد ٩، ١٩٧٩، ص ٢٠ .
- ١٠- د. هاني سليمان الطعيمات، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية /عمان-الأردن، ٢٠٠٦، ص ٣٥ .
- ١١- سورة الجمعة /الآية (٢) .
- ١٢- محمد حمزة، الكتابة عند العرب في العصر الإسلامي الأول-موقع معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، مركز المعلومات الدولية .
- ١٣- نفيس أحمد، جهود المسلمين في الجغرافية (مؤلف بالانجليزية) ترجمة فتحي عثمان /دار العلم، القاهرة، بدون تاريخ، ص ٤٢ .
- ١٤- محمد حمزة، مصدر سابق بدون صفحة .
- ١٥- سورة الأعراف /الآية ٧٤ .
- ١٦- عبد الأله رزوقي كربل، المدخل إلى جغرافية البحار والمحيطات، جامعة البصرة، ١٩٨٠، ص ٤٤ .
- ١٧- سورة الأنبياء /الآية (٣٠) .
- ١٨- أحمد أمين ، التكامل في الإسلام، المجلد الرابع، ط ١، ٢٠٠٦، ص ١٤١ .
- \* للإطلاع على المزيد من الأعجاز القرآني أنظر أحمد أمين المصدر السابق من ص ١٤١-ص ١٦٦ .
- ١٩ - سورة الأنبياء /الآية ٣٣ .
- ٢٠- د. سالم أحمد محل، بدايات التدوين الإسلامي، الشبكة الإسلامية على الموقع [www.islamicweb.net](http://www.islamicweb.net) .
- ٢١- محمد رشيد الفيل، المصدر السابق، ص ٩ .
- ٢٢- ، المصدر نفسه، ص ٨ .
- ٢٣- عبد الأمير دكسن، عمان في العصر الأموي، مجلة الخليج العربي/العدد ١-٥٢، ١٩٧٩، ص ١٤٠ .

- ٢٤- د. أنور عبد العليم، ابن ماجد الملاح، الإسكندرية، ١٩٦٦، ص ٣٣ .
- ٢٥- محمد رشيد الفيل، مصدر سابق، ص ٢٠،
- ٢٦- فتحي حسن عامر، كيف نشأت الحضارات القديمة، مركز الـراية للنشر والأعلام، ط ١، ٢٠٠٧، ص ٦١-٦٢ .
- \*\* للمزيد أنظر موريوس لومبارد، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الثلاثة الأولى، ترجمة عبد الرحمن حميده، بيروت، ١٩٩٨، ص ٢٥٠ .
- ٢٧- محمد رشيد الفيل، المصدر السابق، ص ٩٠ .
- ٢٨- المصدر نفسه، ص ٩٢ .
- ٢٩- د. شاكـر خصبـاك، في الجغرافية العربية، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٠٤ .
- \*\*\* وله أنواع كثيرة وأصناف مختلفة ومعادنه متباينة وأجود أنواعه العنبر الشحري وهو ما يقدمه بحر الهند (البحر العربي المرتبط بالمحيط الهندي) إلى ساحل الشحر في اليمن وهي مادة تستخرج من جوف حوت العنبر للمعلومات أنظر مورييس لومبارد، (الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الثلاثة الأولى، ترجمة عبد الرحمن حميده، ١٩٩٨، ص ٢٤٩ .
- ٣٠- الرميلي، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، مؤلف بالانكليزية، ترجمة عبد الحلـيم النـجار-دار العلم، ١٩٦٢، ص ٣٩٢-٣٩٥ .
- ٣١- صبري فارس الهيتي، مصدر سابق، ص ٥٥ .
- ٣٢- كراتشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، القاهرة، ١٩٦١، ترجمة صلاح الدين هاشم، ص ٢٠ .
- ٣٣- نفيس أحمد، مصدر سابق، ص ٢٠٠ .

## المصادر:

- ١- أحمد أمين ، التكامل في الإسلام، المجلد الرابع، ط١، ٢٠٠٦ .
- ٢- أنور عبد العليم، ابن ماجد الملاح، الإسكندرية، ١٨٦٦ .
- ٣- توفيق برو، تأريخ العرب القديم، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦ .
- ٤- الرميلى، العلم عند العرب وأثره في تطور العلم العالمي، (مؤلف بالانكليزية)، ترجمة عبد الحليم النجار، دار العلم، ١٩٩٢، ص ٣٩٢-٣٩٥ .
- ٥- دكسن، عبد الأمير ، عمان في العصر الأموي، مجلة الخليج العربي/العدد ١-٢، ١٩٧٥ .
- ٦- شاكر خصباك، في الجغرافية العربية، بغداد، ١٩٧٥ .
- ٧- الشامي ، أحمد (العلاقات التجارية بين دول الخليج العربي وبلدان الشرق الأقصى وأثر ذلك في الجوانب الحضارية في العصور الوسطى، مجلة المؤرخ العربي، العدد/١٢، بغداد، ١٩٨٠ .
- ٨- الشنقيطي، أحمد ، المعلقات العشر وأخبار قائلها بدون تاريخ .
- ٩- عامر، فتحي حسن ، كيف نشأت الحضارات القديمة، مركز الياية للنشر والأعلام، ط١، ٢٠٠٧ .
- ١٠- الفيل ، محمد رشيد ، أثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب، مجلة الجغرافية الكويتية، العدد/٩، ١٩٧٩ .
- ١١- القاسمي ، خالد محمد ، مسيرة قائد وإرادة شعب، دار الثقافة للعربية، الشارقة، ط١، ١٩٩٣ .
- ١٢- كراتشكوفسكي، تأريخ الأدب العربي، القاهرة، ترجمة صلاح الدين هاشم، ١٩٦١ .
- ١٣- كريل ، عبد الأله رزوقي ، المدخل إلى جغرافية البحار والمحيطات، جامعة البصرة، ١٩٨٠ .
- ١٤- لومبارد، موريوس ، الجغرافية التاريخية للعالم الإسلامي خلال القرون الأربعة الأولى ترجمة عبد الرحمن حميده، بيروت ١٩٩٨ .
- ١٥- محل، سالم أحمد ، بدايات التدوين في الإسلام الشبكة الإسلامية على الموقع [www.islamicweb.net](http://www.islamicweb.net)
- ١٦- مجلس قيادة الثورة سابقاً (مركز البحوث والمعلومات) أمريكا في عمان ١٨٣٣-١٩٨٠ بدون تاريخ .
- ١٧- حمزة، محمد ، الكتابة عند العرب في العصر الإسلامي الأول، موقع الحضارية معهد الأبحاث والتنمية الحضارية، الإنترنت .
- ١٨ - نفيس أحمد ، جهود المسلمين في الجغرافية (ألف بالإنكليزية) ترجمة فتحي عثمان، دار العلم- القاهرة بدون تاريخ، ص ٢١٠ .
- ١٩- الهمداني (أبو الحسن بن أحمد) صفة الجزيرة - القاهرة، ١٩٥٣، ص ٦٠ .
- ٢٠- الهيتي، صبري فارس وآخرون، الفكر الجغرافي وطرق البحث، بغداد، ١٩٨٥ .
- ٢١- اليعقوبي ، أحمد ابن أبي يعقوب ، معجم البلدان، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢ .